خصائص الصلاة

إن من يتأمل خصائص الصلاة في الإسلام سيجد أنها جاءت لتتعانق مع مسئولية الأمة الإسلامية التي جعلها الله تعالى خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله، كما يبن ربنا تعالى في كتابه الكريم بقوله سبحانه: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾(1) كما جعل سبحانه مسئوليتها في الدعوة والقيادة مسئولية قائمة إلى قيام الساعة ولكل الناس في كل الأحوال والأمكنة والأزمنة.

ونبي هذه الأمة عليه صلوات الله وسلامه بُعث إلى الناس كافة، كما قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾(2) والقرآن الكريم هو كتاب الله عز وجل الباقي والمحفوظ من كل تبديل أو تحريف بإذنه سبحانه وتعالى، وما كان محفوظاً إلا لأنه باقٍ إلى قيام الساعة فهو دستور الأمة الخالد الذي يهديها في سيرها وحركتها لكل ما هو أقوم وأكرم. قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾(3) الآية، وقال جل جلاله: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾(4)، وقال سبحانه: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾(5).

ومن تأمل خصائص الصلاة في الإسلام وجدها تواكب هذه المسئولية العالمية

---

(1) سورة آل عمران: (110).

(2) سورة سبأ: (28).

(3) سورة الإسراء: (9).

(4) سورة فصلت: (40، 41).

(5) سورة إبراهيم: (1).

Obeikandi.com

الباقية للأمة في الدعوة لدين الله تعالى وقيادة الأمم الأخرى نحو الهداية لهذا الدين الخالد الحق. ونحن لا يمكننا أن نحيط عداً ووصفاً بكل هذه الخصائص، وحسبنا أن نورد فيما يلي بعض هذه الخصائص ومن ذلك :

1- **أنها ربانية المصدر**: فالله تعالى هو الذي فرضها على المؤمنين. قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾[1] وقال جل من قائل: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾[2] وقال سبحانه: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾[3] وقال عز من قائل: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾[4].

قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ ﴾ الآية: يقول تعالى لرسوله ﷺ آمراً له بإقامة الصلوات المكتوبات في أوقاتها: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ ﴾ قيل: لغروبها. قاله ابن مسعود ومجاهد وابن زيد.

وقال هشيم عن مغيرة عن الشعبي عن ابن عباس: (دلوكها) زوالها. ورواه نافع عن ابن عمر، ورواه مالك في تفسيره عن الزهري عن ابن عمر. وقاله أبو برزة الأسلمي، وهو رواية أيضاً عن ابن مسعود ومجاهد، وبه قال الحسن، والضحاك، وأبو جعفر الباقر، وقتادة، واختاره ابن جرير.

وما استشهد عليه ما رواه عن ابن حميد عن الحكم بن بشير، حدثنا عمرو بن قيس عن ابن أبي ليلى عن رجل عن جابر بن عبدالله قال: دعوت رسول الله ﷺ ومن

---

(1) سورة النساء : (103).

(2) سورة العنكبوت : (45).

(3) سورة الإسراء : (78).

(4) سورة الروم : (18).

شاء من أصحابه فطعموا عندي، ثم خرجوا حين زالت الشمس، فخرج النبي ﷺ فقال: اخْرج يا أبا بكر، فهذا حين دلكت الشمس)[1]، ثم يقول ابن كثير معلقاً على ما سبق: فعلى هذا تكون هذه الآية دخل فيها أوقات الصلاة الخمسة فمن قوله ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ ﴾ وهو ظلامه، وقيل: غروب الشمس، أخذ منه الظهر والعصر والمغرب والعشاء. وقوله تعالى: ﴿ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ﴾ يعني: صلاة الفجر.

وقد ثبتت السنة عن رسول الله ﷺ **تواتراً من أفعاله، وأقواله بتفصيل هذه الأوقات على ما عليه عمل أهل الإسلام اليوم مما تلقوه خلفاً عن سلف، وقرناً بعد قرن كما هو مقرر في موضعه ولله الحمد)**[2].

وقال العلامة السعدي : تعالى في تفسير قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ۝ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾[3]: (هذا إخبار عن تنزهه عن السوء والنقص، وتقدسه عن أن يماثله أحد من الخلق، وأمر للعباد أن يسبحوه حين يمسون، وحين يصبحون، ووقت العشي، ووقت الظهيرة فهذه الأوقات الخمسة : أوقات الصلوات الخمس أمر الله عباده بالتسبيح فيها والحمد، ويدخل في ذلك الواجب منه كالمشتملة عليه الصلوات الخمس، والمستحب كأذكار الصباح والمساء، وأدبار الصلوات، وما يقترن بها من النوافل لأن هذه الأوقات التي اختارها الله لأوقات المفروضات هي أفضل الأوقات)[4].

وقد حددت السنة النبوية مواقيت الصلاة بناءً على ما بينه جبريل عليه السلام للرسول

---

(1) جامع البيان (15/ 137) وفي سنده راوٍ مجهول.

(2) تفسير ابن كثير (5/ 101، 102).

(3) سورة الروم: (18).

(4) تفسير السعدي (4/ 76).

ﷺ، فعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: (جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ حين زالت الشمس فقال: قم يا محمد فصل الظهر حين مالت الشمس، ثم مكث حتى إذا كان فيء الرجل مثله جاءه للعصر، فقال: قم يا محمد فصل العصر، ثم مكث حتى إذا غابت الشمس جاءه فقال: قم يا محمد فصل المغرب، فقام فصلاها حين غابت الشمس سواءً، ثم مكث حتى إذا ذهب الشفق جاءه فقال: قم فصل العشاء، فقام صلاها، ثم جاءه حين سطع الفجر في الصبح فقال: قم يا محمد فصل، فقام فصلى الصبح، ثم جاءه من الغد حين كان فيء الرجل مثله فقال: قم يا محمد فصل، فصلى الظهر، ثم جاءه جبريل عليه السلام حين كان فيء الرجل مثليه، فقال: قم يا محمد فصل، فصلى العصر، ثم جاءه للمغرب حين غابت الشمس وقتاً واحداً لم يزل عنه، فقال: قم فصل، فصلى المغرب، ثم جاءه للعشاء حين ذهب ثلث الليل الأول، فقال: قم فصل فصلى العشاء، ثم جاءه للصبح حين أسفر جداً، فقال: قم فصل، فصلى الصبح، فقال: ما بين هذين وقت كله)[1].

فالصلاة فرضت من الله تعالى وقتاً، وهيئة، وأفعالاً، وأقوالاً، وعدداً فلا مدخل لأحد من الخلق في أمرها، وهذا على خلاف أمر الصلاة عند الأمم الأخرى.

لقد كان شأن الصلاة في حياة الأمة الإسلامية عظيماً بعظمة الآثار المباركة لهذه الفريضة الشريفة، وهذه الآثار الطيبة المباركة لا يمكن لكاتب، أو متحدث أن يفي قدرها عداً لها، أو إحاطة بها، فهي كثيرة متعددة متنوعة، ظاهرة وباطنة، عاجلة وآجلة وعلى جميع المستويات.

وإذا تأملنا أمر الصلاة وفي حفظ الله لها حيث بقيت كما هي منذ فرضها الله تعالى على نبينا عليه الصلاة والسلام وعلى أمته هيئة، وحالاً، وفعلاً، وعدداً، ومقالاً، ووقتاً تبين لنا بأن الله تعالى أراد بذلك – وهو العليم بمراده – الحفظ لتكون الصلاة

(1) سنن النسائي (1/ 255، 256).

من أسباب وحدة الأمة الإسلامية، ولتكون دليلاً بيناً واضحاً على أن هذه الفريضة وما يتصل بها من الهيئة، والفعل، والحال، والمقال، والعدد، والوقت، والسنن، وسوى ذلك كله شرع من عند الله تعالى، بلغه بالعمل والقول سيدنا رسول الله ﷺ وهو النبي المبلغ عن الله تعالى. فحفظت الصلاة بذلك من أهواء البشر وتدخلاتهم، وذلك من فضل الله تعالى على هذه الأمة التي اختارها الله تعالى الأمة الخاتمة للأمم قبلها، القائمة بمهام الشهادة على من سبقها من أمم، والقيام بهمة الشهادة يقتضي عدالة الأمة الشاهدة، وصحة دينها، وحفظه من التبديل والتحريف واستمرار بقائه إلى قيام الساعة، وهذا كله قد توافر بحمد الله تعالى لأمة محمد ﷺ.

ونحن إذا ألقينا نظرة مقارنة على الصلاة عند الأمم التي سبقت الأمة المحمدية مثل أمم : الهند، اليهود، النصارى علمنا بكل يقين أن الدين الصحيح هو دين الإسلام الذي جاء به سيدنا محمد رسول الله ﷺ. فهي عند هذه الأمم وسواها مجرد طقوس لا معنى لها لأنها صلاة حُرفت من البشر بما أضافوه إليها من عندهم، فالصلاة عند اليهود يكتنف تشريعها الشيء الكثير من الغموض في تاريخ اليهود وديانتهم يصعب معه عرض صورة واضحة للصلاة عندهم في جميع العصور والأجيال كما يقول العلامة أبو الحسن الندوي، والذي يتضح من العرض الذي أورده في كتابه **(الأركان الأربعة)** للصلاة عند اليهود، أن للأحبار والرهبان تدخلاً واضحاً بالزيادة والنقصان في عدد الصلوات، وفي تغيير أوقاتها، وهيئتها، وانتهت الصلاة عند اليهود بأن ضُم إليها الغناء والموسيقى فخلت بالكلية من كل معنى يدل على العبادة، وأصبح لكل طائفة من طوائف اليهود غالباً صلاة تختلف عما عند غيرها.

أما الصلاة عند المسيحيين فقد دخلها التحريف منذ دخول فكرة التثليث في المسيحية وانحرافها عما جاء به عيسى نبي الله عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، ولا شك أن لليهودية المنحرفة دخلاً كبيراً في إدخال فكرة التثليث إلى المسيحية التي

سارت الكنيسة فيها منذ ذلك الانحراف في ركاب اليهودية التي فصلت الكنيسة المسيحية وفق ما تريد كما يقرر صاحب (دائرة معارف الأديان والأخلاق) وأصبحت الصلاة أسبوعية في الكنيسة مما يعكس مدى الانحراف الذي أحدثه المسيحيون في صلاتهم، فالخمر والموسيقى جزء من هذه الصلاة .

أما الصلاة عند الهنادك أي في الديانة الهندوكية فالفوضى والاضطراب الهائلان أهم سماتها، كما تتسم بالغموض، والإبهام في أوضاعها، وأشكالها، وهي مختلفة من منطقة إلى أخرى . ومعلوم أن الديانة الهندوكية سوَّقت الانحراف العقائدي إلى العالم، وأن ديانة (كرشنا) هي التي أدخلت فكرة التثليث في اليهودية وانتشرت عبادة الأصنام من دون الله، ومن الصعب إيجاد وصف يحدد ما يسمى بـ(الصلاة) في الديانة الهندوكية[1].

2- **ومن خصائص الصلاة في الإسلام أنها متواترة النقل** أي أن أفعالها وهيئتها نُقلت إلينا بالتواتر، فالصحابة ﷺ رأوا النبي ﷺ يصلي صلاة الإسلام التي فرضها الله تعالى عليه وعلى أمته، وكان عليه الصلاة والسلام هو إمامهم في الصلاة وهو الذي قال لهم : **(صلوا كما رأيتموني أصلي)**[2] والصحابة ﷺ نقلوا صفة الصلاة كما تلقوها عن النبي ﷺ إلى التابعين بعدهم ثم نقلها جيل تابعي التابعين عن التابعين وهكذا نقلتها الأجيال بعدهم إلى الأجيال التي تلتهم، وكل جيل من الأمة الإسلامية يبلغها إلى الجيل الذي بعده إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وعلى ذلك فالصلاة لم تُنقل صفتها وهيئتها وأفعالها بواسطة فرد أو أفراد قليلين معدودين، وإنما نُقلت بواسطة الأجيال المتتابعة منذ جيل الصحابة ﷺ .

---

(1) انظر فيما سبق : الأركان الأربعة لأبي الحسن الندوي ص (62 إلى 77).

(2) رواه البخاري في صحيحه (1/ 226) برقم (605)، وفي (5/ 2238) رقم (5662). ومسلم في صحيحه (1/ 371) برقم (523) من حديث مالك بن الحويرث.

3- **ومن خصائص الصلاة** : أنها **ثابتة لا تتغير في أسمائها** – صلاة الصبح – صلاة الظهر – صلاة العصر – صلاة المغرب – صلاة العشاء، وفي دخول أوقاتها، وفي هيئتها، وفي عددها، وفي كل ما يتصل بها حضراً وسفراً فلم يجرؤ أحد على تغييرها .

4- **لم يستطع أحد أن يزيد أو ينقص فيها** لأن قوة النقل والتواتر عن الأجيال في هذا النقل والتواتر أبقى وأقوى، وقبل ذلك كله إرادة الله تعالى وأمره من وراء ذلك .

5- **أن هيئتها واحدة لجميع أفراد الأمة** برغم تباعد أوطانهم، واختلاف أجناسهم، وتعدد مشاربهم وثقافاتهم.

6- **أن طابَعها اليسر والسهولة**، فليس في أدائها أدنى عنت أو مشقة، ومن لم يجد اليسر والسهولة في أداء الصلاة فلن يجدهما في حياتيه: الدنيا والآخرة، وكل ما يتصل بها من الطهارة وسواها فطابعه اليسر والسهولة، وأوجه اليسر والسهولة في الصلاة متعددة سنتحدث عنها في موضع آخر إن شاء الله.

7- **أنها تصلى في كل مكان طاهر**، وذلك دليل على التيسير والرحمة، وعلى عالمية هذه الفريضة، قال ﷺ : (... **وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً**) [1] وهو دليل على عالمية الدين الإسلامي، وعلى عالمية الأمة الإسلامية .

8- **أنه ليس في أدائها واسطة بين العبد وربه** سبحانه وتعالى، فالمصلي يقف بين يدي ربه سبحانه يناجيه بكلامه العظيم، ويركع، ويسجد له تعالى، وحين يدخل المصلي في صلاته فإنه ينعزل عن كل ما حوله، ويتجه بقلبه، وعقله وروحه إلى خالقه وسيده قانتاً بين يديه، خاشعاً لجلاله، معظماً في ذلة وانكسار لكبريائه وعظمته.

---

(1) رواه البخاري في صحيحه (1/ 128) برقم (335) و(1/ 168) رقم (438) من حديث جابر، واللفظ له. ومسلم في صحيحه برقم (521).

9- **أنها مفتتحة بالتكبير ومختتمة بالتسليم**، وجعلت كلمة (**الله أكبر**) افتتاحاً للصلاة دليلاً على تعظيم المصلي لله تعالى وتنزيهه له، فهي كلمة جليلة عظيمة عالية غالية شريفة يثبت بها الله تعالى وينصر عباده المؤمنين، ويزلزل ويهلك بها أعداءه الكافرين في كل زمان ومكان .

يفتتح المصلي صلاته بها إعلاناً بأن الله تعالى أكبر من كل كبير، وأنه سبحانه أكبر من كل شدة وهول ومحنة واضطراب، وأنه جل وعز أكبر من كل ما يعظمه البشر من الأناسي والأشياء، ومن كل ما يعظمه الجن والإنس جميعاً، فهي الكلمة القوية المدوية المجلجلة التي يخشع أمامها الجبابرة ويهوى لها كل صنم، ويضطرب بها كل طاغية وطاغوت[1].

فالله تعالى وحده هو الكبير الذي يستحق التكبير، فكل أحد، وكل شيء، وكل قيمة، وكل حقيقة صغيرٌ أمام الله تعالى، وأمام قوة هذه الكلمة العالية الغالية وأسرارها وأنوارها تتوارى الأجرام والأحجام، والقوى والقيم والأحداث والأحوال والمعاني والأشكال وتنمحي في ظلال الجلال والكمال لله تعالى الواحد الكبير المتعال الذي لا ينبغي التكبير إلا له جل جلاله وعز سلطانه امتثالاً لأمره العظيم في كتابه الكريم بقوله سبحانه: ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾[2] الآية، وبقوله تعالى: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾[3].

ولو تأمل المسلم بعضاً من أسرار وأنوار هذه الكلمة العالية الغالية (**الله أكبر**) لأدرك شيئاً من الأسرار وراء هروب الشيطان الرجيم عليه لعائن الله مدبراً وله ضراط حين يسمع هذه الكلمة في الأذان للصلاة، ولأدرك شيئاً من الأسرار وراء

---

(1) الأركان الأربعة لأبي الحسن الندوي ص (34).

(2) سورة الإسراء: (111).

(3) سورة المدثر: (3).

انطفاء الحرائق والنيران بالتكبير، ولأدرك أنها سلاح ماضٍ فتاك في ساحات الجهاد ضد أعداء الله فهي تخنقهم وترعبهم وتزلزلهم، وهي كذلك سلاح ماض فتاك ضد الأشرار من الجن والإنس في كل حال. ولكنها في كل الأحوال تحتاج إلى قلوب مؤمنة تنطلق منها. إنها أبلغ كلمة تفتتح بها صلاة المسلم الموحد.

10- **ومن خصائص الصلاة في الإسلام** : أن **سمتها الوضوح التام في كل أمورها**، وفي كل ما يتصل بها، فليس فيها أدنى إبهام أو غموض .

وهذا الوضوح الذي واكب الصلاة منذ أن فعلها نبينا المصطفى ﷺ، ونقلها عنه الصحابة الكرام ﷺ ونقلتها عنهم الأجيال التالية نقلاً واضحاً سيظل قائماً من جيل إلى جيل وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهو أمر يدل بكل وضوح وجلاء على أن دين الإسلام هو الدين الباقي المهيمن الخالد إلى قيام الساعة .

إن أحداً لا يستطيع أن يقدم لنا وصفاً صادقاً يصف لنا فيه أمر الصلاة عند الأمم الأخرى من هندوكية، ويهودية، ونصرانية وغيرها، منذ بداية أمرها عند هذه الأمم وإلى الآن . أما في أمة محمد ﷺ الأمة الخاتمة والمهيمنة والشاهدة بالإسلام الخاتم، المهيمن، فأمر الصلاة فيها ومنذ خمسة عشر قرناً أوضح من وضوح الشمس في رابعة نهار صيفي جميل .

11- **ومن هذه الخصائص**: أنها **ليس لها طقوس معينة** لا بد أن تفعل قبلها، كما هو الحال في صلاة الأمم الأخرى، إن تلك الطقوس هي من فعل أهل الديانات المحرَّفة الباطلة، التي أصبحت مجرد ذكريا باهتة في نفوس الشيوخ والكبار في السن من أتباعها، فأقفرت دور العبادة فيها من الأتباع، وقفلت على مر السنين أبوابها، وأصبحت مجرد أطلال صامتة لا حركة فيها ولا معنى لها، فاضطر أتباعها إلى بيعها وذلك دليل على إفلاسها وغروب شمسها، أما الصلاة في دين الإسلام العظيم فليست لها طقوس أبداً بل إن هذه الكلمة (**طقوس**) ليس لها مكان في العبادات في

الإسلام فهي كلمة تدخل في ذهنية العابد الوثني، والنصراني، واليهودي، وسواه من المشركين. فالصلاة في الإسلام يدخل فيها المسلم بالطهارة، والطهارة أمرها ميسور فهي بالماء الطاهر، فإن لم يوجد فبالصعيد الطاهر أي: ما ظهر على وجه الأرض من تراب أو حجارة، وتسمى الطهارة الأولى (**الوضوء**) والثانية (**التيمم**) وتُصلى الصلاة في المساجد وفي سواها من كل مكان طاهر. ويصليها المسلم منفرداً، إن تعذرت الجماعة، ومعلوم أن ما يسمى بـ(**الصلاة**) عند الأمم المشركة لا بد أن يقيمها للناس الكاهن أو القسيس، أو سدنة المعبد وفق طقوس معينة . فالحمد لله على نعمة الإسلام العظيم .

12-**ومن الخصائص**: أن **الاستطاعة فيها متيسرة لجميع أفراد الأمة**، فكل فرد يؤديها حسب استطاعته، عافية، ومرضا، قوة وضعفاً، قدرة وعجزاً فهي فرض الله المتيسر أداؤه على جميع المكلفين من المسلمين، والاستطاعة قائمة بالمكلف ما دامت روحه في جسده وما دام عقله سليماً.

13- **أنها تؤدى بالبدن، والقلب، والعقل، والروح، وسائر الجوارح** عبودية لله تعالى وطاعة له سبحانه، ولذلك فإن آثارها في صحة ذلك وقوته واضحة معلومة، ولنا أن ندرك بناءً على ذلك فاعلية الصلاة وأثرها على أصحابها قوة ونشاطاً وفكراً، وإبداعاً، وحسن أداء، وسداد أقوال، وجمال أفعال، وتوفيقاً في الأمور كلها، وبالمقابل فإنه يمكننا تصور الآثار الرهيبة المترتبة على ترك الصلاة، والتي تشاهد على تاركها، ومن شاهد أهل البلاء أدرك قيمة المعافاة .

14- **أن التواتر في نقلها لم يقتصر على الجانب النظري والقولي بل جمع بينهما وبين الجانب العملي** فقد نُقلت إلينا بالتواتر النظري والقولي والتواتر العملي في آن واحد، وليس واحد منها مفصولاً عن الآخر بحيث يمكن أن يقال إن التواتر النظري أو القولي، سبق التواتر العملي أو إن بينهما اختلافاً واضطراباً، أو إن جيلاً من الأجيال

نقل صورة أقوال الصلاة، مختلفة عن جيل آخر، أو إنه نقل أفعالها كذلك، ولكن الأمر المعلوم في شأن الصلاة في الإسلام وعبر كل الأجيال منذ جيل الصحابة ﷺ وإلى جيل القرن الخامس عشر الهجري أنها نُقلت متواترة في أقوالها وهيآتها وأفعالها في آن واحد لأن الأقوال فيها جزء من الأعمال، فالصلاة مشتملة عليهما معاً ولا تصح إلا بهما معاً .

وإذا كانت هذه بعض خصائص الصلاة في الإسلام وهذا البعض قطرة من محيط واسع، فإن خصائص الصلاة لا يحاط بها لأنها خصائص الإسلام العظيم الواسعة التي لا يسعها رحب الأرض الواسع عدًّا لها، أو وصفاً لآثارها، ولعلنا وبعد الحديث عن الخصائص نردفه بالحديث عن الفوائد.

obeikandl.com